

يوميات ورحلات الكتاب العرب الفائزة بجائزة ابن بطوطة

أنتي كنت سارضى، من هذه المدينة
الثرية، بفتات الكتابة، شرط أن تسمح
لي باقتراب فعلي منها.

وقد تميزت هذه اليوميات بأسلوب
سلس، تسجيلي، ومقتصد ويعيد كل
البعد عن التزيين البلاغي، فمقصود
عز الدين ككتب باقتضاب، ومن دونما
استغراق أدبي أو بلاغي. ويطوف
القارئ معها في الصين.

تتسم يوميات شربل داغر بطرافة
نادرة، وقدرة على الاعتراف في كتابة
السير ذاتية، فغالبا ما يكتب الكتاب
يوميات وسيرا ذاتية ليكملوا صوره،
ويدهشونا بفرادة نواتهم، حتى أن
انتقائيتهم التي يملها عليهم الاقتراب
عن نواتهم لا تبقى لنا منهم سوى
صور منقحة، تبدو معها نواتهم أقرب
إلى الأيقونات منها إلى صور ينتمي
أصحابها إلى دنيا البشر الفانين.

بخلاف ذلك تبدو هذه اليوميات عن
شخص شربل داغر وأشيائه المبكرة
والمناخرة، عن منبته ومشاركه ورحلته

الشعرية والأدبية الممتدة على مدار
أربعة عقود ونيف صفحات رائقة
وطريفة وتكبة معا لسيرة شخصية
ثرية كتبت بلغة مكثفة وسلسلة، ونقلت
لنا براءة صورا واقعية، صادقة،
حارة، ليس فيها من التأليف بمقدار ما
فيها من التذكر والاستعادة لما لا شبيهة
في حقيقته، والأكثر من ذلك فإن المرء،
بينما هو يسافر مع سطور هذه السيرة،
يصيبه شعور بان صاحبها يكتب عن
نفسه كمن يكتب عن شخص آخر، فلا

يوفر نفسه من تلك الاشارات الناقد،
ولا من الملاحظات الفكهة، التي لا تبقى
لك شكا في "أدمية" الكاتب و"بشرية".
"الخروج من العائلة" كتابة عابرة
للمكان والمكان معا، فهي تستعيد
ببراعة لا يشوبها التكلف ولا يعوزها

التعليق، تروي وقائع وتقدم صورا قلمية
لازمنة الشأ، وجذور العائلة وفضائها
القروي، فالانتماء المدني إلى الشاب
في ظلال الحرب الأهلية، وثقافته
والعناية العابرة للمصراع الطائفي،
والناصرة منه لمعانقة الاختلاف

الديني والمناطقى والهوياتي، في
فضاء الصداقة والصدق، ورفاق
الرحلة التي نذر الشاعر نفسه لها
لا من أجل مواجهة القديم الجديد،
والانتقال بلبنان من مجتمع الطوائف
إلى المجتمع الحديث، بل ومن أجل
تغيير العالم، كل العالم ليصبح مسكنا
للإنسان أكثر رحابة وجمالا.

ويلاحظ القارئ من خلال سطور
هذه اليوميات، كيف أن النزعة
الإنسانية لدى صاحبها قد تبلورت
عبر السفر والإقامة في فرنسا، جراء
الانفتاح على هويات شتى لاسيما
المغربية، وكذلك من خلال رحلة
العمل في الصحافة اللبنانية المهاجرة
والدراسة الأكاديمية، ومغامرة الشاعر
في العالم، وهو ما جعل رؤية الشاعر
لذاته مرتبطة، على نحو لا فكاك منه
بالأحر، وهو ما انعكس في كتاباته
واهتماماته، التي تكشف هذه اليوميات
عن بعض مساربها وأزقتها الخلفية.

هذه اليوميات تعكس، بأسلوبها
وموضوعاتها، رؤية للذات والعالم
والكتابة لا تحدها حدود جغرافية
أو فكرية، ولا تأسرها تصورات
أيديولوجية، وإنما تفتتح فيها الكتابة
على وجود يجعل من الكاتب ذاتا قابلة
لكل صورة، كما هي ذات الصوفي في
انفتاحه على الوجود. فالشاعر في
عرف صاحب هذه اليوميات، مقيما فيه
ومنزحلا، هو ابن العالم.



تفاصيل ساهرة وثقافات تغري بالكتابة عنها (لوحة: مجدي نجيب)

عواد علي
كاتب عراقي



تكشف المخطوطات الفائزة
بجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة،
التي يمنحها المركز العربي للأدب
الجغرافي - ارتياح الأفاق في أبوظبي
ولندن كل عام، عن نماذج متميزة من
أدب اليوميات والرحلة الذي يدونه
كتاب عرب معاصرون، أغلبهم روائيون
وشعراء. فمُنذ تأسيس الجائزة عام
2000، والتي يرعاها الشاعر الإماراتي
محمد أحمد السويدي، ويشرف عليها
مدير عام المركز الشاعر السوري نوري
الجراح، استقبلت المكتبة العربية أكثر
من 40 كتابا في سياق الرحلة المعاصرة
واليوميات لكتاب من المشرق
العربي ومغربه، أو ممن يقيمون في
أوروبا والأميركتين وقارات العالم
الأخرى.

في الدورة الأخيرة (التاسعة عشرة)
للعام 2020، التي أعلنت نتائجها قبل
أيام، وحملت اسم الباحث السوري
الراحل قاسم وهب، منحت لجنة
التحكيم جائزة الرحلة المعاصرة
لروائية المصرية منصوره عز الدين
عن كتابها "خطوات في شنغهاي"
في معنى المسافة عبر مدن صينية،
وجائزة اليوميات للشاعر اللبناني
شربل داغر عن كتابه "الخروج من
العائلة".

تفتتح منصوره عز الدين رحلتها
من مصر إلى شنغهاي بقولها "أعرف
أن هناك مدنا تتهجر المخيلة، تستنزفها
وتحوّلها إلى خرقة، ومدنا أخرى
تتربها وتشحذها إلى درجة تحيلها
إلى سيف مسنون".

تنزع منصوره عز الدين إلى
التعبير عن هموم الذات الكاتبة،
فهي تدون أخبار جولاتها الصينية
وقائعها خلال رحلة إقامة أدبية.
إنها رحلة ثقافية، تتردد بين سطورها
أسماء كاتبات وكتّاب صينيين ومن
العالم، ويشعر القارئ أنه يسافر مع

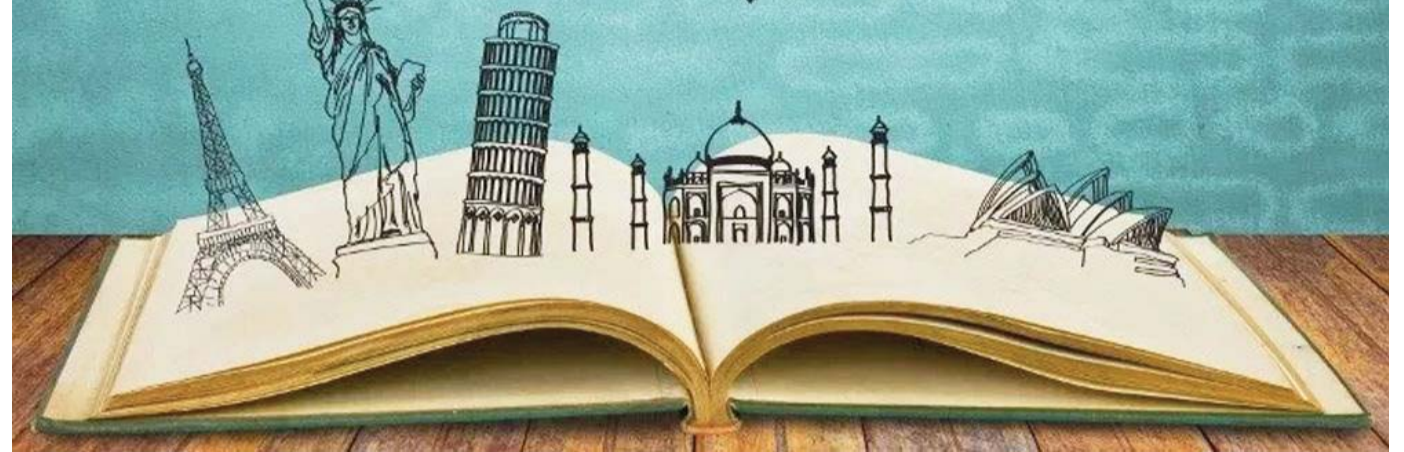
الكاتبة وهمومها، أكثر مما يسافر
ليتعرف على المدن والقرى والبلدات،
أو على الوجوه والملابس واللوان
الطعام، أو على المواصلات والمباني
والمتنزهات، أو على العادات والتقاليد
والأخلاق، أو الميول التي تطبع
الصينيين من أهل الجهات التي حلت

الكاتبة بين ظهرانهم. كما يتعرف
القارئ على انفعال بالمكان لربما كان
سببا في مطلع فصل روائي ستكتبه
الكاتبة، أو نقف على منظر من شرفة
في فندق يذكر الكاتبة بفندق في
بلد آخر سبق أن حلت فيه، وكان ما
رأته هناك في ساعة من الزمن، وترك
فيها انطبعا مؤثرا سببا في مفتح

رواية سبق للكاتبة أن دونته، وما هي
الآن في أعماق آسيا تستعيد ذكرى ذلك
المكان الأوروبي بحنين الكاتبة إلى
كتابتها.

وبينما هي تحل في شنغهاي
تتساءل الكاتبة "فيم كنت أمل وأنا

القي بمرساتي في مياه شنغهاي؟ ربما
كنت أبحث عن سكنية مفقودة، فرصة
لاكتساب خبرات جديدة والاقتراب من
ثقافة لطالما أحببتها من بعيد، عبر
القراءة عنها دون معايشتها فعلا". لكن
الكاتبة لا تتي تعترف بطبيعية احتياجها
من السفر بعيدا "تمنيت طبعاً أن نتاح
لي إمكانية الكتابة بذهن صاف بعيدا
عن متطلبات الحياة اليومية والعائلة
والعمل الصحافي في مدينتي الأم، غير



رحلة لاكتشاف المجهول

جائزة ابن بطوطة تكشف سير شخصيات خلدتها التاريخ

أربعة باحثين مغاربة من أصل عشرة فائزين يحصدون الجائزة

ونشره على جانب الأعمال الفائزة ومن
ضمن منشورات الجائزة.

وقد نوه الشاعر نوري الجراح بالقيمة
الاستثنائية لأولئ الدراسات التي حازت
على الجائزة هذا العام تحت عنوان
"الرحلة نسق أناس: مقاربات تاريخية
وإبستيمولوجية" للباحث المغربي
بوسيف واسطي، واعتبرها عملا بحثيا
ضخما، وغير مسبوقة.

إبراهيم الجبين
تحقيق هذا الكتاب
تطلب رحلة من نوع آخر
في عالم البارودي

نوري الجراح
الجائزة ينبغي أن تنقل
الجزالة العربية لأدب
الرحلة إلى لغات أخرى

ونوه أيضا بالترجمة التي قدمها
عبد الكريم جرادات لـ"هداية السبيل
وكفاية الدليل" التي وضعها في الفارسية
مراد ميرزا "حسام السلطنة" في النصف
الثاني من القرن التاسع عشر، لكونها
واحدة من أهم رحلات الحج التي وضعت
في العصر الجغرافي، ولها مسار طويل
عابر لثلاثة قارات.

وأشار الجراح إلى فريدة أعمال
التحقيق هذا العام، بدءا بمخطوطة
"حديقة النظر وبهجة الفكر في عجائب
السفر" المشهورة بـ"سيرة الحبشة"
للحسن بن أحمد بن صلاح اليوسفي
الحيمي، وحققها اليمني محمد عبده
مسعد عياش.

كما تطرق الجراح إلى التحقيق
القيم الذي قام به الكاتب الروائي
والباحث إبراهيم الجبين المتمثل في
"الرحلة الأوروبية"، وهو عمل يستعيد
الشخصية النهضوية السورية البارزة،
رحلته من الأوروبية، وصولا إلى "الرحلة
الشايبورية"، وهو ثالث النصوص المحققة

الفائزة وعبارة عن تحقيق لنص رحلي
شعري وضعه الكوييني زين العابدين بن
حسن باقر يؤرخ فيه لرحلة قام بها من
عربستان إلى أبوظبي سنة 1936. ويكشف
النص والدراسة عن وقائع وأحداث مهمة
تعود إلى ما قبل قيام دولة الاتحاد.
وإلى جانب هذه الأعمال هناك
دراستان واحدة تتناول مصر في القرن
التاسع عشر من خلال نصوص الرحلة
المغاربة إلى مصر، والثانية تدرس الرحلة
العربية المعاصرة من منظور ما بعد
كولونيالي.

وأخيرا وقائع رحلة إلى شانغهاي
بقلم الروائية المصرية منصوره عز الدين،
ويوميات الشاعر والأديب اللبناني شربل
داغر، التي يطوف بها على جملة واسعة
من القضايا والتحويلات، التي عصفت
بالحياة العربية عبر سيرة ذات مبدعة في
نصف قرن.

المتوسط" في ميلانو. وقد تبني "المركز
العربي للادب الجغرافي- ارتياح الأفاق"
وجائزته نشر أعمال موازية، لعبد النبي
ذاكر ويوشعيب الساوري وعبد السلام
الجماعلي من المغرب، وشوقي برونسي
من تونس، وحسان الحديثي من العراق،
والصديق حجاج أحمد من السودان
ونورمان غلام من مصر وآخرين.

وقال الشاعر نوري الجراح مدير
عام المركز العربي للادب الجغرافي
والمشرف على الجائزة في بيان، "إن
الأعمال المتسابقة هذا العام تميزت
بوفرة المخطوطات التي تنتمي إلى
فرع الدراسات وتعدد مستوياتها
وموضوعاتها ومناهجها، إلى جانب
اتساع نطاق الأعمال التي تنتمي إلى
الرحلة المعاصرة، وهو ما حض لجنة
التحكيم على اختيار أكثر من عمل في
هذين الفرعين لنيل الجائزة".

وشدد على أن الجائزة ينبغي أن
تشرع في المستقبل بنقل الخزانة العربية
لأدب الرحلة التي تمتد على مسافة 10
قرون، إلى لغات أخرى ليتعرف القارئ
الغربي عن قرب على طبيعة نظرة العربي
إلى الآخر، ونظرته إلى نفسه من خلال
سفره في دنيا الآخر.

بصوره اعتبر راعي الجائزة الشاعر
محمد أحمد السويدي، أن هذه الدورة
"كانت استثنائية بكل ما للكلمة من
معنى كونها تأتي في سنة ألزمت الرحالة
ببوتهم وحالت بينهم وبين خوض
الأسفار".

وتشكلت لجنة تحكيم الجائزة لهذه
الدورة من الباحث المغربي
الطابع الحداوي، والناقد
السوري خلون شمعة،
والشاعر الفلسطيني
عبد الرحمن بسيسو،
والباحث الفلسطيني-
السوري أحمد براقوي،
والكاتب العراقي عواد علي،
مضيف نجم.

ومن المقرر أن يقام
حفل توزيع الجوائز
في مايو 2021 على أن
تقام ندوة مصاحبة حول
أدب الرحلة والأعمال
الفائزة بمشاركة نخبة من
الباحثين.

دراسات ثمينة

تميزت الأعمال
المتسابقة هذا العام
بوفرة المخطوطات التي
تنتمي إلى فرع الدراسات،
كما تميزت باتساع نطاق
الأعمال التي تنتمي إلى
الرحلة المعاصرة، وهو ما
حض لجنة التحكيم على
اختيار أكثر من عمل في
هذين الفرعين للتزوي به قيمته

يعتبر أدب الرحلات، الذي
أحد أقدم الأنماط الأدبية، التي تم
ضبط مفهوما مبكرا وأصبحت فرصة
للتواصل بين كاتب يسرد رحلة
مثمرة للانتباه وبين قارئ يبحث
عن سبل لاكتشاف الآخر، وتمتلك
نصوص كثيرة في أدب الرحلة مساحة
تاريخية خصبة تكشف سير
زعماء ومفكرين وشخصيات خلدتها
التاريخ، وصار المؤلفون في هذا
الجنس الأدبي يتنافسون على نيل
"جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة".

أيوطيبي - أعلنت جائزة ابن بطوطة
لأدب الرحلة أسماء الفائزين في دورتها
التاسعة عشرة والتي يقدمها المركز
العربي للادب الجغرافي "ارتياح الأفاق"
في أبوظبي ولندن.

وفاز أربعة باحثين مغاربة بالجائزة
من أصل عشرة فائزين توجوا في الدورة
الجديدة، التي حملت اسم الباحث
السوري الراحل قاسم وهب.

وجائزة أفضل الأعمال المحققة
والمكتوبة في أدب الرحلة بالإضافة إلى
المغاربة بوسيف واسطي وريبع عوادي
ومحمد المسعودي ومحمد عبد الغني،
كانت من نصيب مصري وسوري
وإماراتي وأردني.

وفاز في فرع "الرحلة المعاصرة"
المصرية منصوره عز الدين عن "خطوات
في شنغهاي" في معنى المسافة بين
القااهرة وبكين" وفي فرع "اليوميات"
فاز اللبناني شربل داغر عن "الخروج من
العائلة".

أما جائزة "الرحلة المحققة" ففاز
بها الكاتب والصحافي السوري إبراهيم
الجبين عن "الرحلة الأوروبية- من
دمشق إلى روما، باريس، ميونخ، فيينا،
بلغراد، بودابست، صوفيا، استانبول"
1911-1912 للسوري فخر البارودي، وفاز
الإماراتي سلطان العميمي بجائزة عن
"الرحلة الشايبورية" 1936 للكوييني زين
العابدين بن حسن باقر، والباحث اليمني
محمد عبده مسعد عياش عن كتاب
"سيرة الحبشة" للحسن بن أحمد صلاح
اليوسفي الحيمي.

وفي تصريح لـ"العرب" حول فوز
كتابه "الرحلة الأوروبية - رحلة فخر
بك البارودي" بجائزة ابن بطوطة، قال
الكاتب السوري إبراهيم الجبين، إن "بطل
هذا الكتاب هو من يستحق في الحقيقة
الفوز بهذه الجائزة والكثير من التكريم
والاهتمام، بعد أكثر من خمسة عقود
على رحيله، فهو يشكل ظاهرة توجب
استحضارها إلى زمننا هذا، بثوقه المخير
للحديث والتنمية والتطوير الثقافي
والاجتماعي في سوريا".

ويحكي الجبين، أن تحقيق هذا الكتاب
تطلب منه "رحلة من نوع آخر في عالم
البارودي وكتبه وقصائمه المتناثرة
ومواقفه وقصائمه وأخباره المنشورة
في الكتب وفي صحف ذلك الزمان، ومن
ثم سببها في سياق واحد شكل رحلته
الأوروبية".

ويؤكد الجبين لـ"العرب"، أن
"السوريين والعرب عموما في هذه
اللحظة في أمس الحاجة إلى ذلك الفكر

وتصدر الأعمال الفائزة
عن "دار السويدي" في سلاسل
الارتياح الأفاق" وذلك بالتعاون
مع "المؤسسة العربية للدراسات
والنشر" في بيروت بالنسبة
إلى "الرحلة المحققة" و"الرحلة
المعاصرة- سندباد الجديد"،
و"الدراسات"، أما الرحلة
الترجمة و"أدب اليوميات"
فيصدران بالتعاون مع "دار

بلغ عدد المخطوطات المشاركة
هذا العام 56 مخطوطة، تمثل
عشرة بلدان عربية، وكالعادة
نرعت أسماء المشاركين من
المخطوطات قبل تسليمها
لأعضاء لجنة التحكيم
لدواعي السرية وسلامة
الأداء.

وجرى استبعاد الأعمال التي
لم تستجب للشرط العلمية
المصوص عليها بالنسبة إلى
التحقيق والدراسة، أو ما غاب
عنها المستوى بالنسبة إلى
للأعمال المعاصرة. ليلبلغ
عدد المخطوطات في المرحلة
الثانية 22 مخطوطا.

مشاركات قيمة

